فِي كُلِّ خَلْقٍ لَهُ قَدْ انطوتْ حِكَمٌ ... وَلَيْسَ عَنْ دَرْكِهَا أَفْهَامُنَا بِمُنْعَزِلِ

أَعْنِي الذِي لَيْسَ يَخْفَى عَنْكَ ظَاهِرُهَا ... فَكَمْ هُنَالِكَ لِلأَفْكَارِ غَيْرِ جَلِ

فَمَا تَرَى ذَرَّةً مَخْلُوقَةً عَبَثًا ... بَلْ هُوَ شَاهِدَةٌ لِلْوَاحِدِ الأَزَلِ

بِذَا تُنَادِي وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهَا ... إِلَّا ذَوِي العَقْلِ وَالإِحْسَانِ فِي العَمَلِ

يَقُولُهَا بِلِسَانِ الحَالِ أَوْجَدَنِي ... رَبٌّ قَدِيرٌ كَمَا يُجَادِلُهُ مَثَلِ

كَذَاكَ نَفْسُكَ مَا أَنْتَ مُوجِدُهَا ... فَانْظُرْ بِعَقْلٍ سَلِيمٍ غَيْرِ مُخْتَبَلِ

إِنْ قُلْتُ أَطْنَبْتَ فِي حَثٍّ عَلَى نَظَرٍ ... فَاكْفُفْ لِسَانَكَ عَنْ لَوْمِي وَعَنْ عَذَلِ

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُ وَفِي القُرْءَانِ أَنْ تَرَى ... تَكَرُّرُ الآيِ حَتَّى زَادَ فِي المَثَلِ

فَإِنَّ الإِطْنَابَ فِي ذَا البَابِ مُغْتَفَرٌ ... كَيْ يُوقِظَ الغَافِلَ المَغْرُورَ فِي العَمَلِ

لِأَنَّ غَفْلَتَنَا غَطَّتْ بَصَائِرَنَا ... نَحْكِي بِهَا هَمَلَ الأَنْعَامِ فِي الهَمَلِ

قُلُوبُنَا قَدْ قَسَتْ مِنْ رَيْنِ مَا اكْتَسَبَتْ ... مِنَ المَآثِمِ لَا تَخْشَى مِنَ الزَّلَلِ

اذ قلت ليس كلام الله واسلم فليس يخشى الذي تخشاه من زلل

فنسأل الله ربي حسن خاتمة ... بلا امتحان لنا في موقف الوجل

فَصْلٌ فِي مَا يَجِبُ مِنَ الوُجُودِ لِلْإِلَهِ الوَاحِدِ المَعْبُودِ

واعلم بأن وجود الله قد شهدت ... به البراهين فلننقص ولا نطل

فكيف يخفى وجود الله يا عجبا ... لجاحد من ظلام الكفر في ظلل

اذ لم يكن هو لم نوجد ولا وجدت ... انواع المخلوقة المرء بالمغل

او غاب عنا ولم تشهده اعيننا ... والمثل كالمثل في المعقول من جدل

فواجب كونه قطعا بلا عدم ... سبحانه وتعالى جل عن مثل

وجائز ممكن ما كان من عدم ... وجوده عند ذي عقل من الملل

وقد مضى القول في وجه الدليل بما ... قد انزل الله نصا غير محتمل

فباعتبار بمخلوقاته قطعت ... ذوي النهى بوجود الواحد الازل

لكن ذوي الجهل كالانعام مهملة ... من يضل الله للتوفيق لم ينل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1